الفصل السابع

تكملة لعبة تشكيل الصور

سوف ننظر في هذا الفصل إلى:

- استعمالات القراءة باللغة الأجنبية وطبيعتها.
- القراءة الموسعة.
- القراءة من أجل الحصول على المعنى الجوهري.
- القراءة المكثفة.
- القراءة كأداة تعلم.
- كيف تحصل على مواد للقراءة والتي يمكن الحصول على كثير منها مجاناً.

الهدف من القراءة

كثيراً ما يتم تقسيم دراسة اللغة إلى أربع مهارات:

الاستماع والقراءة والتحدث والكتابة. وقد تناولنا في الفصل السابق التحدث الذي يجمع بين الاستماع والكلام. وهناك نوع آخر من الاستماع لا تقوم فيه بالاستجابة للكلام مثل: الاستماع إلى المذياع، ونداءات محطات النقل، واختبارات

obeikandl.com

الاستماع في دورتك وغيرها. وتصف إدارة التعليم البافارية أهداف ومستويات تعلم اللغة بعبارات مشابهة جداً لما هو موجود في (الدورة الوطنية) وكذلك لما يسمى European Passport (الجواز الأوروبي)، ولكنها تضيف هدفاً آخر هو فهم واستعمال الإشارات لغة الجسد. وعلى كل حال، يتضح أن القراءة مهارة قائمة بذاتها باستحقاق.

والقراءة كذلك وسيلة لاكتساب اللغة الجديدة، وحتى في المستوى المبتدئ من دورة اللغة، خاصة إذا كنت قد بدأت تطوير غريزة العقعق (الثرثرة) بشكل جيد، ستجد أن القراءة من الوسائل الأكثر فائدة. ومن المؤكد أنك قبل الوصول إلى مستوى الكفاءة العملياتية المهم، ستجد أن برنامج القراءة الموسعة في اللغة الأجنبية مهم للتقدم السريع في اللغة، وذلك إذا كنت تهدف إلى الحصول على تقدير B أو أعلى من ذلك في شهادة GCSE أو إذا كنت تريد التقدم إلى أعلى من المستوى الخامس (من ثمانية) في الدورة الوطني.

يقول كثير من خبراء تعليم اللغة إننا نكتسب معارفنا من خلال الاستماع، وهذا يعكس كيف نتعلم لغتنا الأم، ما يجعله طبيعياً جداً. ولكن المتعلمين الراشدين، حسب تجربتي، يفضلون وجود الكتابة في كل شيء، وأضم نفسي إليهم أيضاً. وكذلك أقول إن المتعلمين بدءاً من عمر ١٢ عاما فما فوق يحتاجون دعم الكلمة المكتوبة. وما زال نظام التعليم بكامله يدرِّس أهمية النماذج المطبوعة والكلمات المكتوبة، وقد تعوَّدنا على الاعتماد عليها.

القراءة الموسعة

وهذه تعني قراءة الكثير دون القلق كثيراً بشأن فهم كل كلمة مما تقرؤه. لا يمكننا القراءة بدقة باللغة الأجنبية كما نقرأ بلغتنا الأم، ولكننا سنظل قادرين على الفهم الكافي لما نقرأ.

كنت أقرأ اليوم رواية فرنسية مكتوبة للكبار، وقد فهمت ما يقارب ٩٥٪ من المفردات، وما زال كثير مما تبقى قابلاً للفهم؛ لأن ذلك يشبه قليلاً لعبة إعادة تركيب الصورة المبعثرة والتي تكون فيها بعض القطع مفقودة؛ فالقطع المحيطة تدل على القطع المفقودة. كما كنت أقرأ بعض الكلمات الفرنسية التي فهمتها؛ ولكنني لم استطع نطقها. اقرأ الكلمات وكرِّر قراءتها وسوف تستطيع إنتاجها. ولذا، فقد تكون هذه عملية لست ملزماً بالتخلي عنها. التقط أحياناً كتاباً تصعب قراءته قليلاً، ولكن القراءة تظل متعة أكثر من كونها واجباً. ولا أبحث عن معاني أكثر من ثلاث مفردات في كل صفحة، وهذا كافٍ للتمكن من فهم جوهر النص.

حتى عند بدء دراستك، تستطيع تكوين عادة تصفح مجلة أو صحيفة، أو الاطلاع على عدة مواقع إنترنت. كن قنوعاً إذا كنت في هذه المرحلة لا تفهم إلا معلومتين أو ثلاث، ولاحظ عندما تبدأ بفهم قدر أكبر. فإنك ستتعرف على ما يشير إلى توقعات الطقس، ونتائج مباريات كرة القدم والكلمة الدالة على حارس المرمى، وقائمة برامج التلفزيون، وما تدل عليه أيقونات مواقع الإنترنت؛ كل ذلك بسبب وجود جانب مرئي معين من النص مألوف لديك. ربما لا يكون لدينا الآن إلا عدد قليل من القطع الهامشية للعبة إلا أنها البداية ولدينا في نفس الوقت فكرة عما ستكون عليه الصورة الأكبر. عن طريق الصدفة وجدت أن الكبار أفضل بكثير في ذلك من المتعلمين الأصغر عمراً، فهم يعتمدون على تجارب حياتية أغنى؛ ولا تنس تدوين عبارة في دفترك.

القراءة المكثفة

هناك أوقات تحتاج فيها إلى فهم النص المقروء بتفاصيل أكثر. فلربما تجد أن عليك ترجمة وثيقة للعمل، أو إنجاز واجب دراسي، أو أداء اختبار، أو أنك ببساطة تريد فهم كل كلمة ومعرفة كيف تعمل لغتك المختارة. جرِّب ما يلي:

١- حاول أن يكون النص مكتوبا بشكل يمكنك من الكتابة عليه. كبِّر الحجم إن استطعت، وإذا كان النص في برنامج حاسوبي، ضاعف الفراغ الموجود بين الأسطر واطبع نسخة ورقية لتعمل عليها.

٢- اقرأ نصك ثلاث مرات، وستجد أنك تفهم على نحو أفضل بعد القراءة الثالثة، ولكن لن تتحسن كثيراً بعد القراءة الرابعة أو ما بعدها؛ فثلاث قراءات هو العدد المثالي. في الواقع، لو قرأت النص بشكل متكرر، لأدى ذلك في النهاية إلى فهمه فهماً كاملاً. فعقلك بارع مثل الحاسوب في فك الشفرة، عندما كنت أقضي عطلتي في مالطا مؤخراً، كررت قراءة ما كتب على ظهر علبة حليب كرتونية، كتب فيه المالطيون شيئاً مختلفاً عن الإنجليزية. كانت الكتابة مرتبة بشكل مختلف وفيها كلمات أكثر بكثير من الإنجليزية. وفي اليوم الأخير من العطلة، نجحت في حل اللغة وقرأت على زوجي الكتابة بما كنت أظن أنه طريقة النطق المالطية، وكانت هذه الكلمات تتحدث عن عن مقادير البروتين والكالسيوم وغيرها مما يحتويه الحليب.

٣- الآن تناول قلم رصاص ودوِّن كل كلمة تعرفها؛ لأنها مرت بك سابقاً أو لأنها تبدو مثل الكلمات الإنجليزية (أو أي لغة أخرى تعرفها في مثل هذه الحالة). كما أن القراءة الجهرية هنا مفيدة.

٤- انظر إلى كل جملة على حدها، فقد تصل إلى المعنى بدون فهم كل كلمة، لأن ذهنك تمعَّن وأكمل حل لغز إعادة تركيب أجزاء الصورة.

٥- ابحث عن الكلمات المهمة في الجمل التي لم تفهما بعد، فقد تكون هذه الكلمات أسماءً أو أفعالاً أو تعبيرات عن الوقت أو المكان. ودراسة بتمعن وتركيز قليلين تساعدك على جعل المعنى واضحاً، فهذا مثل عمل المحققين السريين.

٦- وإذا كان هناك بعد ذلك كلمات لم تفهمها، خاصة الكلمات المفتاحية المهمة، فاستخدم المعجم. ضع خطاً تحت الكلمة التي تبحث عن معناها، فذلك سيساعدك على إيجادها مرة أخرى في النص.

٧- إذا كانت الجملة لا تزال غامضة، أو أنها تبدو مناقضة لمجمل النص، فانظر إلى الكلمات الصغيرة، فمن المدهش رؤية الاختلافات التي تحدث للمعنى بسبب كلمات صغيرة مثل " لا " و " أبداً" و " لكن" و " برغم" و"مع أنَّ". ومثل هذه الكلمات تعد وسيلة تستخدم كثيراً في اختبار الطلاب لجذب انتباههم. فعند اللغويين الكثير من الخدع الفعَّالة مع هذه الكلمات التي أيضاً تثري لغاتنا مما يجعلها مهمة في كل الأحوال.

أين تجد مواد القراءة؟

هناك الكثير من المصادر لمواد القراءة، وكثير منها تحصل عليه بدون مقابل. لاحظ القائمة التالية، فكل ما رمز له بعلامة * فلن يكلفك سوى الوقت والمجهود، وكل ما رمز له بعلامة (*) فستجده مجاناً في أغلب الأحيان. حاول أن تقوم ببعض القراءات الإضافية كل أسبوع، وإذا كان ذلك يومياً فهذا أفضل.

• * الإنترنت. من الميزات العظيمة للعمل على مواقع الإنترنت أنك تتعلم كثيراً من المفردات بشكل غير واعٍ من خلال التعرف على وظائف الأزرار والأيقونات بدون معرفة الكلمات مقدماً. استعمل محركات البحث لتجد معلومات عن الموضوعات في لغتك المختارة، وقد ذكرنا بعض مواقع اللغات في الملحق ٥.

• * الإرشادات متعددة اللغة. مثل إرشادات المستخدم التي تأتي مع الغلاية الكهربائية التي تشتريها، ولكن احذر من الترجمات السيئة، ولاحظ ما إذا كانت اللغة

متطابقة مع بلد المنتج الأصلي. ولديك ميزة الترجمة إلى لغتك والمركّزة على الجوهر. دليل المستخدم يمثل نصاً ممتازاً لعمل مكثف.

• (*) البريد الإلكتروني العشوائي والدعايات التي توضع على سيارتك أو التي تأخذها من الأسواق عندما تكون خارج الوطن. وستفهم كثيراً منها بسهولة كبيرة لأنك تعرف الشكل.

• (*) ما يكتب لك شريك تعلمك. ويمكنك أن تطلب منه إرسال مواد إضافية عن المجالات التي تكون مهتماً بها.

• مواد للقراءة للمتعلمين للغتك المختارة. وتلك تعكس مستوى قدرتك على القراءة لا اهتمامك. ولسوء الحظ، لا يتم إنتاج هذه دائماً للكبار. وهناك قائمة لبعضها أوردناها في الملحق ٣.

• مواد للقراءة في لغتك المختارة أُعدت للناشئين الصغار. ومرة أخرى، مع أن هذه قد تبدو طفولية في المحتوى قليلاً، إلا أنها تزوّدك بنصوص ميسرة وأصلية في نفس الوقت.

• مواد للقراءة في لغتك المختارة للمتحدثين الأصليين من الكبار الذين يتعلمون القراءة. وهذه مثالية لأنها تعد مقدمة لنصوص أكثر تعقيداً ولأنها مرغوبة من كل المجموعات بغض النظر عن العمر.

• (*) دليل المستخدم المتعلق بأعمالك والمنتج للدول المتحدثة بلغتك المختارة.

• نصوص القراءة الموجودة في كتابك لدورة اللغة. (ربما يمكنك قراءة تلك النصوص المعدة للقراءة الموسعة بشكل مكثف).

• الاشتراك في المجلات مدفوعة الثمن وتأتي هذه المجلات بكل المستويات، وقد تنشر شهرياً أو فصلياً. وأحياناً، يتم حفظ القليل منها عند مركز التعليم المستمر في الجامعة أو مركز تعليم الكبار. وقد ذكرنا بعض الأمثلة في الملحق ٣. وإذا كنت في صف

ما، اطلب من معلمك أن يرتب لك شراء مجموعة منها، وكثيراً ما يكون هناك خصومات.

• كثير من أقسام التعليم المستمر في الجامعات، يتواصل مع أقسام اللغات الرئيسية في نفس الجامعات، مما يوفر لديهم بنكاً خاصاً للمصادر. تعرف على كيفية استخدامها.

تمتع بالقراءة!

القصة حتى الآن

- تعمل بفاعلية على لغتك المختارة.
- تعي أهمية القراءة.
- تفهم أن هذه العملية مختلفة عن القراءة بلغتك الأم.
- تستخدم تجربة حياتك الكاملة في فك شفرة اللغة الجديدة وتبدأ القراءة المركزة على الجوهر بشكل مريح.
- تعرف أيضاً كيف تقرأ بشكل مكثف عند الحاجة للفهم بتفاصيل أكثر.
- تعرف كيف تحصل على مواد القراءة وتستخدمها بطريقة مناسبة

obeikandl.com